



السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

چرمی فرامیندہ علمائے دین اندرین مسئلہ کہ نسوان را تعلیم خط و کتابت جائز است یا نہ، و امر محقق درین باب چیست؟

الجواب بعون الوهاب بشرط صحة السؤال

وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد!

بُشَّكَتْ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا بِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ النَّاسِ نَحْنُ (البقرة: ۱۲۹)

باید دانست که روایات درجانیین یعنی بخار و عدم جواز و وارداند. اما روایات عدم جواز تعلیم کتابت قابل احتجاج نیستند، و به بعضی ضعاف و باطل اثبات احکام شرعی نمی تواند شد، و امر محقق درین مسئلہ ہمیں جواز تعلیم کتابت به نسوان است. و ما روایت جانیین را بر سبب نقل کنیم، تا تحقیقت حال منکشف گردد.

پس بدانکه روایات عدم جواز را ابن حبان در کتاب الضعفاء و حاکم در مستدرک و بیہقی در شعب الایمان اخرج کرده اند.

اما روایت ابن حبان این است :

”أُنبأنا محمد بن عمرو أن أبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم شاذلي بن زكريا بن يزيد الدقاق ثنا محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشامي ثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ولا تكتبن من الغرف، ولا تعلمن من الكتاب وعلومهن المغزل وسورة النور“ انتهى.

و در سند این روایت محمد بن ابراہیم شامی است، و او منکر الحدیث و مجملہ مضاعین است.

حافظ شمس الدین الذہبی در میزان الاعتدال در ترجمہ وی گفته :

”قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: عامته أحاديثه غير محفوظة، قال ابن حبان: لا يسل الرواية عنه إلا عند الاعتبار، كان يضع الحديث، وروى عن شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مر فوعا: لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتاب وعلومهن المغزل وسورة النور“ انتهى.

و شیخ ابن الجوزی در العلل المتناہیہ فی الاحادیث الواہیہ گفته :

”هذا الحديث لا يصح، محمد بن إبراهيم الشامي كان يضع الحديث“ انتهى.

و حافظ ابن حجر در تقریب گفته :

”محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي أبو عبد الله الزاهد منكر الحديث“ انتهى.

و علامہ صفی الدین خزرخی در خلاصہ گفته :

”محمد بن إبراهيم الدمشقي كذبه أبو نعيم والدارقطني، وثقه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدي: عامته أحاديثه غير محفوظة“ انتهى.

امام قول علامہ خزرخی ”وثقه أبو حاتم والنسائي“ در محل نظر است، زیرا چہ تو شیخ ابو حاتم و نسائی احدی ہم از اصحاب کتب رجال نقل نکرده، بل در تہذیب التہذیب حافظ ابن حجر و کاشف حقائق ذہبی و میزان الاعتدال صرف اقوال جراحین مذکور است، ذکر تو شیخ نسائی و ابو حاتم نیست. پس واللہ اعلم. این از مسامحات علامہ خزرخی باشد چنانکہ در بعضی مواضع دیگر در این کتاب از مسامحہ شدہ. و اگر بہ ثبوت رسد تا ہم تعدیل اماہین حافظین نسائی و ابو حاتم معارضہ نکند تجربہ حفاظ دیگر را مثل دارقطنی و ابن حبان و ابن عدی و ابو نعیم، زیرا چہ این جرح مفسر است و مبین، و جرح مفسر مقدم باشد بر تعدیل حافظ.

چنانچہ ابن الصلاح رحمہ اللہ در مقدمہ گفته :

”الخامسة: إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فاجرح مقدم، لأن المعدل ينجر عن مظهر من حاله، والجرح ينجر عن باطن خفي على المعدل، فإن كان عدد المعدلين أكثر فقه قتل: التعديل أولى، والصحيح الذي عليه الجمهور أن الجرح أولى“

انتهی۔

ونیز درمقدرمہ ابن الصلاح است :

”إذا قالوا : متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب ، فوسا قط الحديث لا يختب حديثه “ انتهى۔

وعلمہ سخاوی در فتح المغیث بشر الفیئہ الحديث گفتہ :

”انحاس فی تعارض الجرح والتعديل فی راو واحد، وقد موأی جمہور العلماء أيضا الجرح علی التعديل مطلقا، استوی الطرفان فی العدوأم لا، قال ابن الصلاح : إنه الصصح، وكذا صحح الأصوليون كالنفزو الأكدي، بل حکى الخطيب اتفاق أهل العلم علیه إذا استوی العدوان، وصنح ابن الصلاح مشعر بذلك، وعليه يحتمل قول ابن عساكر : أجمع أهل العلم علی تقديم قول من جرح راويا علی قول من عدله، لكن ينبغي تقييد الحكم بتقديم الجرح بما إذا فسر “ انتهى مختصرا۔

وللاکرم سندی در شرح الشرح گفتہ :

”والجرح مقدم علی التعديل، وأطلق ذلك جماعة، لأن مع الجارح زیادة علم، لم یطلع علیه المعدل، ولأن الجارح مصدق للمعدل فيما أخبر به عن ظاہر الحال، وهو یخبر عن أمر باطن خفی عن الآخر۔ نعم إن عین سببا ففاه المعدل، فإنما متعارضان، ولكن محله إن صدر مینا می مضرا، بأن یقول وجه ضعفه أن راویه فلان متمم بالكذب أو بوسیء الحفظ مثلا، كذا قال البتاعي فی حواشی شرح ألفیه العراقی “

و اما روایت حاکم ابن است :

”أنبأنا أبو علی الحافظ ثنا محمد بن محمد بن سلیمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاک ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكره، وقال : صحیح الإسناد “ وأخرجه الیستی فی شعب الإيمان عن الحاکم من هذا طریق “

پس در اسناد ابن عبد الوهاب بن الضحاک است :

”قال الذہبی فی المیزان کذبہ أبو حاتم، وقال النسائي وغيره : متروك، وقال الدارقطني : منكر الحديث، وقال البخاري : عنده عجاب “ انتهى۔

و شیخ جلال الدین سیوطی در اللآلی المصنوعہ فی الاحادیث الموضوعہ گفتہ :

قال الحافظ ابن حجر فی الأظراف بعد ذکر قول الحاکم ”صحیح الإسناد“ : بل عبد الوهاب متروك، وقد تابعه محمد بن إبراهیم الشامي عن شعيب بن إسحاق، وإبراهیم راه ابن جان بالوضع “ انتهى كلام الحافظ۔

و در خلاصہ است :

”قال الدارقطني : متروك “

و روایت دیگر حافظ بیہقی ابن است :

أنبأنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو الحسن محمد بن السراج حدثنا مطين حدثنا محمد بن إبراهیم الشامي حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، فذكر الحديث، وقال : هذا بهذا الإسناد منكر “ انتهى۔

و در سند ابن محمد بن إبراهیم شامی مذکور است، و او قابل احتجاج نیست۔ ونیز ابن حبان در کتاب الضعفاء با سند و دیگر روایت کرده :

”حدثنا جعفر بن سہل ثنا جعفر بن نصر ثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا : لا تعلموا نساءكم الكتابية، ولا تسكنوهن العوالي، خير لوالمرأة المغزل، وخير لوالرجل السياحة “ انتهى۔

و در سند ابن جعفر بن نصر است :

”قال الذہبی فی المیزان : جعفر بن نصر عن حماد بن زيد وغيره متمم بالكذب، وهو أبو ميمون الغنبري، ذكره صاحب الكامل فقال : حدث عن الثقات بالبطو ا طيل “ انتهى۔

”ثم أورد الذہبی بعد هذا من روايته ثلاثا أحاديث، منها هذا الحديث لابن عباس، ثم قال : هذه أبا طيل “

و شیخ ابن الجوزی در العلل المتناہیہ گفتہ :

”هذا لا يصح، جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبطو ا طيل “ انتهى۔

و در کشف الاحوال فی نقد الرجال است :

”جعفر بن نصر أبو ميمون الغنبري الكوفي حدث عن الثقات بالبطو ا طيل، سمع حفص بن غياث و حماد بن زيد، روى عنه جعفر بن سہل “ انتهى۔

پس ابن حمد روایات نافعین کہ مذکور شدند بجمع طرق معلول اند، بجهتیکہ ازین ہم قابل حجت و تسک نیست۔ واللہ اعلم۔ و اما استدلال مجوزین پس بحديث شفاء بنت عبد اللہ است کہ الوداؤد احمد بن حنبل و نسائی و طبرانی روایت کرده۔ ففی سنن أبی داؤد :

”حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي نا علي بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل على النبي ﷺ، وأنا عند حفصة، فقال لي : أأعلمين هذه رقية النملة كما عليتها الكتاب؟“ انتهى.

يعني گفت شفاء بنت عبد الله در آمد رسول ﷺ و حال آنکه من حاضر بودم نزد حفصة ام المومنین پس فرمود رسول الله ﷺ: آیا نمی آموزی این را یعنی حضرت حفصة را افسون نمده چنانکه تعلیم کردی تو او را نوشتن را - و نمده ریشها است که بر پهلو با ظاهری شود، و بغایت مو لم است، و مریض از وی احساس حرکت نمل فی کنند.

”و بدأ بها الصحيح في تفسير النملة، وقد فسر بعض بتفسير آخر، وليس هو الصحيح - والله أعلم.

أما رجال هذا الإسناد: ”فأبراهيم بن مهدي المصيصي، قال في الخلاصة: وثقه أبو حاتم، وقال الذهبي في الميزان: روى عنه أحمد وأبو عاصم، وقال: ثقة، وقال العتقلى: حدث بمنكير، ثم أسند إلى يحيى بن معين أنه قال: إبراهيم بن مهدي جاء بمنكير“ انتهى.

و اگر گوئی که این معین و عتقلى در حق وی ”حدث بمنكير“ گفته، پس خالی از جرح نمانده.

گویم بفضل تعالی که ابراهیم بن مهدي را وی ثقة است، ابو حاتم و ابو عاصم توشیح او کرده، و حمد ”حدث بمنكير“ مانع ثقافت او نیست، زیرا چه در میان قول محدثین ”هو منكر الحديث“ و ”حدث بمنكير“ فرق عظیم است.

علامه شمس الدین سخاوی در فتح المغیث گفته:

”قال شيخنا: قولهم: من ترك أو ساقط أو فاحش الخطأ أو منكر الحديث، أشد من قولهم: ضعيف أو ليس بقوي أو فيه مقال“

وقال العراقي في تحزيجه الأكبر للإحياء: ”وكثير ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثا واحدا ونحوه“

وقال الذهبي: قولهم: ”منكر الحديث“ لا يعنون به أن كل ما رواه منكر، بل إذا روى الرجل جملة، وبعض ذلك منكرا فهو منكر الحديث“

قال السخاوي: ”قلت: وقد يطلق ذلك على الشيعة إذا روى المنكير عن الضعفاء، قال الحاكم: قلت للدارقطني: فليسيمان بن بنت شرجيل؟ قال: ثقة - قلت: أليس عنده منكرا؟ قال: يتحدث بها عن قوم ضعفاء، فاما هو فثقة“

وقال ابن دقيق العيد في شرح الإمام: قولهم: ”روى منكرا“ لا يقتضي بجرده ترك روايته حتى يكثر المنكير في روايته، و يقتضي إلى أن يقال فيه: منكر الحديث، لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك بحديثه، والعبارة الأخرى يقتضي أنه وقع له في حين لاداما، كيف وقد قال أحمد بن حنبل: محمد بن ابراهيم القيسی روی احادیث منكرة، وهو ممن اتفق عليه الشيخان، وإليه المرجع في حديث، إنما الأعمال بالنيات، وكذلك قال في زيد بن أبي أنيسة: في بعض حديثه نكارة - وهو ممن اتج به البخاري ومسلم، وهما العدة في ذلك“ انتهى.

و قطع نظر از این ابراهیم ابن مهدي را متابع هم است. یعنی ابراهیم بن یعقوب بن اسحاق، و هو ثقة، و روایت این در سنن کبری نسائی است، چنانکه بیاید.

وأما علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ فوثقه ابن معين، كذا في الخلاصة وغير ذلك من الكتب.

و اما عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز پس را وی ثقة است، و ائمه سته از او روایت کرده اند.

در خلاصه گفته:

”وثقه ابن معين وأبو داود.“ انتهى.

و در میزان الاعتدال است:

”وثقه جماعة وضعفه أبو مسهر وحده.“ انتهى.

و حافظ ابن حجر در مقدمه فتح الباری گفته:

”عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي: نزيل المدينة، وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وابن عمار، وزاد: ليس بين الناس فيه اختلاف، وكل الخطابي عن أحمد أنه قال: ليس هو من أهل الحفظ، يعني بذلك سعة الحفظ، ولا تفقد قال يحيى بن معين: هو ثبت، روى شيئا يسيرا، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال يمين بن الأصم عن أبي مسهر: ضعيف الحديث، وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز وهو ثقة“

پس توشیح عبد العزيز بر راس جمهور محدثین است، مثل یحیی بن معین و ابو داود و نسائی و ابو زرعه و ابو نعیم و ابو حاتم و ابن عمار، بلکه این عمار گفته که در ثقافت آن علما را اختلاف نیست، پس تضعیف یک کس ابو مسهر بلا حجه و برهان قابل سماع نباشد.

وأما صالح بن كيسان المدني فوثقه ابن معين وأحمد وجماعة - كذا في اسعاف المبطا في رجال الموطأ للسيوطي والخلاصة وغيرهما.

وأما أبو بكر بن سليمان بن أبي حشمة المدني ثقة عارف بالنسب، كذا في التقريب وفي الخلاصة: قال الزهري، هو من علماء قريش.

واما شفاء بنت عبد الله پس صحابه از مهاجرات اول است - حافظ جمال الدين المزي در تحفته الاشراف گفته :

”شفاء بنت عبد الله بن عبد شمس، ويقال : الشفاء بنت عبد الله بن هاشم بن خلف بن عبد شمس القرشية العدوية، وهي أم سليمان بن أبي حشمة، قال أحمد بن صالح : اسبأ الحلي، وغلب عليها الشفاء، وهي من المهاجرات الأولى“ انتهى.

وحافظ ابن حجر در صا به في معرفته الصحابه گفته :

”أسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأولى، وبايعت النبي ﷺ، وكانت من عتلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويقتل عندها في بيتها، وكانت قد اتحدت له فراشا وازارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عندها حتى أخذه منهم مروان بن الحكم، وقال لها رسول الله ﷺ : علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب، وأقطعها رسول الله ﷺ دارا عند الحكاكين بالمدينة فزنتها مع ابنها سليمان، وكان عمره بقدهم في الرأي ويراها ويغفلها، وربما ولي شيئا من أمر السوق“ انتهى.

وحدیث شفاء را احمد بن حنبل در مسند خود روایت کرده، و ابو داود و عبد العظيم منذری در مختصر خود برین حدیث سکوت کرده و شوکانی در نیل الاوطار گفته :

”وحدیث الشفاء سكت عنه أبو داود والمذري، ورجال إسناده رجال الصحيح إلا إبراهيم بن مهدي البندادي المصيصي، وهو ثقة“ انتهى.

وكمال الدين الدمیری در حجة النحویان گفته :

”روی أبو داود والحاکم، وصححه أن النبي ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله : علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب“ انتهى.

وحافظ ابن حجر در صا به گفته :

”وأخرج أبو نعیم عن الطبرانی عن طريق صالح بن کیسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة أن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل على رسول الله ﷺ وأنا قاعدة عند حفصة، فقال : ما عليك أن تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب“ انتهى.

ونسائی در کتاب الطب سنن کبری روایت کرده :

”حدثنا إبراهيم بن يعقوب بن علي بن عبد الله الهيثمي عن محمد بن بشر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن کیسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة عن الشفاء بالحدیث المذكور“

وهم چنین حافظ جمال الدين المزي در تحفته الاشراف، و علامه شوکانی در نیل باين سند از نسائی نقل کرده و این حدیث هم صحیح الاسناد است -

أما إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني أبو يعقوب الحافظ وثقه النسائي والدارقطني، وقال : كان من الحفاظ المصنفين، وقد رمى بالنصب، وكان أحمد يكاتبه إلى دمشق، ويكرمه إكراما شديدا - كذا في الخلاصة وغيره -

ورمى بنصب ضرر نكند، چرا که حدیث شفاء مقتوی مذهب اهل نصب نیست، فلا محذور فيه كما تقرر في الاصول -

وَأما علي بن عبد الله الهيثمي فقال ابن حجر في التتريب : ”ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحدیث وعلمه، حتى قال البخاري : ما استقصرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني، وقال النسائي : كان الله فلقه للحدیث -“

وَأما محمد بن بشر العبدي فوآحد العلماء الحفاظ، وثقه ابن معين - كذا في الخلاصة -

وترجمه باقی روایات بالا گزشتہ - پس اکنون در صحت حدیث شفاء بنت عبد الله هیچ کلام باقی نمانده، اما از مجادل مرتاب بعید نیست که این حدیث صحیح الاسناد را رد کنند، و حدیث موضوع و باطل را مستحک نماید، که شیوه این همه ناحق شناسان همین است - إنا لله وإنا إليه راجعون !

واین همه که مذکور شده تحقیق و تنقید احادیث بود - اما اقوال ائمه - پس علامه اردبیلی در ازهار شرح المصابیح گفته :

”قال الخطابي فيه دلالة على أن تعلم النساء الكتاب غير مكروه“ انتهى.

وحافظ ابن القيم در زاد المعاد گفته :

”وفي الحديث دليل على جواز تعليم النساء الكتاب“ انتهى.

والشيخ العلامة ابن تيمية در مفتي الانبار گفته :

”وهو دليل على جواز تعليم النساء الكتاب“ انتهى.

و از مؤیدات این مسئله اثر حضرت عائشه است که بخار در الادب المفرد روایت کرده :

”باب الكتاب به إلی النساء وجوا، بن شاذان رفع قال ثنا أبو أسامة قال ثنا موسى بن عبد الله قال حدثنا عائشة بنت طلحة، قالت : قلت لعائشة وأما في حجرها وكان الناس يأتونها من كل مصر، فكان الشيوخ يأتونها في لكانا منها، وكان الشباب

یثاغوثی فیدون الی، و یکتیون الی من الأمصار، فأقول لعائشة: یا خاتمة الكتاب فلان وبدرته، فقتول لی عائشة: أي بنته فاجمیه و آشیمیه، فان لم یکن عندک ثواب أعطینک، فخالک: لعطینی“ رواه البخاری فی الأدب المفرد۔

وازتجیع کتب تواریخ معلوم می شود که درازمنه سابقه نسوان کتابت می کردند، وانکار علماء وقت ایشان بر ایشان یاخته نشد، بلکه خود بعض نسوان کاتبه صاحب علم و عمل بودند۔

قاضی احمد بن خلکان دروفیات الاعیان نوشته:

”فخر النساء شهيدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الكاتبة الديورية الأصل البغدادية المولدة والوفاة، كانت من العلماء، وكتبت الخط الجيد، وسمع عليها خلق كثير، وكان لها السماع العالي، أبحثت فيه الأصاغر بالأكابر، سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر و أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النخالي وطلحة بن محمد الرضبي وغيرهم، مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن محبوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، واشتهر ذكرها، وبدر صيتها، وكانت وفاتها بلام الأحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بباب أبزر، وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها۔ رحمة الله تعالى“

و علامه مقرئ در جلد ثانی نسخ الطیب تاریخ اندلس نوشته:

”عائشة بنت أحمد القرطبية، قال ابن حبان في المقتبس: لم يكن في زماننا من حرار الأندلس من يعد لها علما وفهما وأدبا وشعرا وفصاحة، تدرج ملوك الأندلس، ويتحاطم بها معرض لها من حاجه، وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف، وماتت عذراء لم تتزوج سنة أربع مائة، وقال في المغرب: أنما من عجائب زمانها وغرائب أوانها، وأبو عبد الله الطيب عنها، ولو قيل أنها أشعر منه مجاز“ انتهى۔

پس ازین نقول بالاصاف ظاہر است که شفا بنت عبد الله رضی الله عنہا تعلیم کتابت به حفصه رضی الله عنہا کرد، و رسول الله ﷺ بروراضی شده، و بعد زمانه رسول الله ﷺ وزمانه صحابه هم نسوان که از علماء و کلاء بودند صاحب خط و کتابت بودند۔

واحادیث نبی کل از بواسطیل و موضوعات اند، واحدی هم از علماء تصحیح آن نکرده جز حافظ ابو عبد الله الحاکم، و تصحیح آن مستعقب فیه است، و مسابقت حافظ حاکم در باب تصحیح مشهور بین المحدثین است، بنا آنکه در حفاظ موافقت به تصحیح آن نکنند۔

و آنکه گفته که یسقی هم تصحیح حدیث نبی کرده، و شیخ جلال الدین سیوطی تبعیت حاکم و یسقی نموده، پس وی بر یسقی و سیوطی افزا عظیم بسته، هر که لای مصنوعه را مطالعه کند این معنی بر و آشکار گردد، بخلاف حدیث شفا که اسناد او صحیح است، و رجال اسناد او رجال صحیح اند۔ فلا کلام فی صحه اسناده الالمجادل غنید۔ والوداود ومنذری بر حدیث شفا سکوت کرده، و بقاعده مقررہ سکوت این بر دو حافظ بر حدیثی از احادیث سنن ابی داود مشتقی صحت اوست۔ والو عبد الله الحاکم تصحیح آن کرده۔

و ذکر کردن مفسران حدیث نبی را در تفسیر سوره نور قابل حجت و مقتضی صحت او نیست، چرا که مفسران التزام ایراد احادیث صحیحہ نکرده اند، بلکه امام بغوی که مقتدا ای اہل حدیث است احادیث و ابیہ و منکره و شاذہ بر قسم در تفسیر خود که مسمی بحالم التزیل است می آورد بلا تنقید و کشف احوال رواة، و این معنی از جلالت شان او نهایت بعید است۔ البتہ حافظ ابن کثیر متکفل این امر شده، و در تفسیر خود که احادیثی سے آرد تنقید هم می کند، باین جہت تفسیر او فائق بر جملة تفاسیر شده، پس ایراد کردن بغوی حدیث نبی را بر طالب حق حجت نیست، خصوصاً بغوی هم حدیث نبی را من روایہ محمد بن ابراہیم الشافعی عن شعیب بن اسحق عن بشام بن عروہ عن ابیہ عن عائشہ روایت کرده، و بطلان این روایت از تحریر سابق ظاہر شد۔

و علامه علاء الدین الخازن هم در تفسیر خود لباب التاویل حدیث عائشہ را بلا سند ذکر کرده، پس چگونه حجت می توان شد۔ البتہ اگر مفسرین معتبرین مثل ابن جریر و ابن کثیر و بغوی و سیوطی و خازن و امثالهم تصحیح این حدیث نبی می کردند، یا ناقل تصحیح از حفاظ دیگر می شدند البتہ لائق استدلال شدی، و قابل اعتماد و اعتبار بودے۔ و اذلیس فلیس!

والاگر کوئی که علامه علی قاری در مرقاۃ المفاتیح شرح مشکوۃ المصابیح در شرح حدیث گفته:

”قلت: یمکن أن یكون جائز السلف دون الخلف، لفساد النسوان في هذا الزمان، ثم رأيت قال بعضهم: خصت به حفصة لأن نساء النبي ﷺ نخصن بأشياء، قال تعالى: يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُمْ كَأَعْدَائِنِ الْنِسَاءِ وخبر: لا تعلمون الكتابه تکمل علی عامۃ النساء خوف لا فتنان علیهن“ انتهى۔

و شیخ عبد الحق و بلوی در اشعۃ المعانی شرح فارسی مشکوۃ گفته:

”اما تعلیم کتابت مر زنان را در حدیثی دیگر نبی از آن آمده، چنانکه فرموده: ”ولا تعلم الكتابه“ و ازین حدیث بواز آن مفهوم گردد این مگر پیش از نبی باشد، و بعضی گفته اند که نساء آنحضرت مخصوص اند از ان بعضی احکام و فضائل، و نبی از کتابت محمول بر نساء عامه است که خوف فتنه در آنجا متصور است، و این جا چنین نیست۔“ انتهى۔

و حکذا فی شرح المصابیح للشیخ محمد بن عبد اللطیف المعروف بابن الملک۔

گویم: ازین بزرگان عجب با است که چرا احتمالات شنی پیدا می کنند، و خصوصیت بواز کتابت به حفصه رضی الله عنہا از ادعاء این همه بیه شرح مشکوۃ هر گز ثابت نخواهد شد، بلکه بر اثبات خصوصیت دلیل محکم باید، و نه بر کس مجاز است که در هر مسئله که خواهد دعوی خصوصیت با حد دون احد نماید، و در تنگی یندازد۔ و قطع نظر ازین این حدیث شفا حجت است بر دعیان تخصیص و بادم دعوی ایشان است، چه اگر تخصیص بحضرت حفصه رضی الله عنہا بود پس شفا رضی الله عنہا چرا کتابت می کرد؟ و چگونه رسول الله ﷺ او را اجازت فرمود؟ و این اول دلیل بر عدم تخصیص است۔ و احتمال اینکه جائز باشد برائے سلف نه خلعت ترجیح بلامرج است، بلکه جمیع امت محمدیه در امر طه و حرمت قساویة الاقدام اند، الا من خصه الشارع۔ و خوف فساد نسوان درازمنه سابقه هم بود۔ شان نزول آیه کریمه:

وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَمَسْتَقْبِهِنَّ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَمَسْتَاخِرِينَ (الحجر: ۲۳)

شاهد این مدعا است:

حاصل کلام اینکہ فی نفسہ درجواز تعلیم کتابت بہ نسوان صحیح کلام نیست، زنان بالغہ و مشتملہ از زنان و بچہ یا از محرمات خود، و نابالغہ و غیر مشتملہ از بہر کہ خواہد کتابت بیاموزد، و کتابت باعث اہتقان آنہا نیست، چہ اگر یودی بہر گز شارع اجازت آن ندادی و ناگاہن زنجبَ نَسِیاً و بہر کہ در فتنہ افتادہ از حقوق امور خارجی باشند نہ از تعلیم کتابت۔ واللہ اعلم

و آنکہ علامہ محمد طاہر در ”مجمع بحار الانوار“ از علامہ طیبی رحمہ اللہ تعالیٰ نقل کردہ :

”الاعلمین ہذہ رقیۃ النملۃ کما علمتھا الکتابۃ، و ہذہ إشارة إلی حفصۃ۔ والنملۃ قروح ترقی قہر أباذن اللہ، وقیل : أراد قولاً لسمیخا رقیۃ النملۃ، وحی العروس الخ فاراد بہ التفریض بتأویب حفصۃ حیث أشاعت سرہ، و یا، ”علمتھا“ للإشباع، قال : لأن ما ذهبوا إلیہ من رقیۃ خرافات منہی عنہا، فکیف یأمر بتعلیمها؟ أقول : یمکن علی إرادة الثانیۃ أن یمکن تحنینھا علی تعلیم الرقیۃ وإنکار الکتابۃ، آی حل علمتھا ما ینفعھا من الایتناب عن عصیان الزوج کما علمتھا ما ینضرھا من الکتابۃ، و علی الإرادة الأولى أن یتوجہ الإنکار علی الکملتین جمیعاً، لأن الرقیۃ المتعارفۃ منافیۃ لحال المتوکلین“ انتہی

پس این تاویل قابل قبول نیست، و فتاویٰ این تاویل قلت اطلاع و عدم عبور بر متون و طرق احادیث است۔

حافظ ابن حجر در صابہ نوشتہ :

”وأخرج ابن مندة حديث رقیۃ النملۃ من طریق الثوري عن ابن المنکدر عن أبي بکر بن سلیمان بن أبي حمثۃ عن حفصۃ أن امرأۃ من قریش، یقال لها : الشفاء، كانت ترقی النملۃ، فقال النبی ﷺ : علیھا حفصۃ، وأخرج ابن مندة وأبو نعیم مطولاً من طریق عثمان بن عمرو بن عثمان بن سلیمان بن أبي حمثۃ عن أبيہ عمرو عن أبيہ عثمان عن الشفاء أنها كانت ترقی فی الجاحلیۃ، وأنها لما هاجرت إلی النبی ﷺ، وكانت قد بائنتہ بمکہ قبل أن یمزج، فقد مت علیہ، فقالت : یا رسول اللہ، إني قد كنت أرقی برقی فی الجاحلیۃ، فقد أردت أن أعرضھا علیک، قال : فأعرضیھا، قالت : فعرضتھا علیہ، وكانت ترقی من النملۃ، فقال : أرقی بها وعلیھا حفصۃ۔“

پس ازین روایات تاویل علامہ طیبی رحمہ اللہ باطل شدہ، و جواز تعلیم کتابت بہ نسوان ثابت ماندہ۔

حدامہ عندی واللہ اعلم بالصواب

[مجموعہ مقالات، و فتاویٰ](#)

صفحہ نمبر 617

محدث فتویٰ

